Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (3) March(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المأمون والتمرد السياسي: دراسة في جذور الحركات المعارضة وأثرها في استقرار الخلافة العباسية (١٩٨–٢١٨هـ / ٨١٣–٨٣٣م)

م.م بشير مزهر داخل
جامعة ميسان / كلية التمريض

Al-Ma'mun and Political Rebellion: A Study on the Roots of Opposition Movements and Their Impact on the Stability of the Abbasid Caliphate (198–218 AH / 813–833 AD)

m.m. Basheer Mazhar Dakhel
University of Misan / College of Nursing
History of Islam
Bsheer.muzhir@uomisan.edu.iq

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى دراسة طبيعة التمردات السياسية والحركات المعارضة التي واجهها الخليفة العباسي المأمون (١٩٨–٢١٨هـ / ٨١٣–٨٣٣م) بوصفها واحدة من أبرز المراحل حساسية في التاريخ العباسي اذ ركز البحث على تتبع الجذور الفكرية والسياسية لتلك الحركات وتحليل الأسباب التي دفعت القبائل العربية والفئات الاجتماعية المختلفة إلى رفع السلاح ضد الدولة المركزية كما نحاول الكشف عن الأساليب التي انخذها المأمون في تعاملة مع تلك الأزمات، سواء كانت من خلال الحوار السياسي أو الحزم العسكري. كما ونبين من خلال دراستنا هل أن هذه التمردات كانت مجرد حركات آنية ام كانت تعبر عن خلل البنية في العلاقة بين الدولة والمجتمع، كذلك على الرغم من ذكاء المأمون السياسي نجده لم يستطع او يتمكن من احتواء التوتر بشكلٍ دائم. وما لهذة الحركات من اسهامات في إنهاك الدولة العباسية سياسيا واقتصاديا، بالإضافة الى انها أظهرت بداية التحول من مرحلة القوة إلى الانقسامات الداخلية.الكلمات المفتاحية :المأمون، الدولة العباسية، التمرد السياسي، الحركات المعارضة، استقرار الخلافة.

Abstract

This research provides an in-depth analysis of the political rebellions and opposition movements that confronted the Abbasid Caliph al-Ma’mun (198–218 AH / 813–833 AD), marking one of the most critical periods in Abbasid history. The study traces the intellectual and political roots of these movements, examining the social and tribal factors that fueled armed resistance against the central authority in Baghdad. It also explores the strategies employed by al-Ma’mun to handle these crises, whether through political dialogue or military intervention. The research concludes that these uprisings were not temporary incidents but reflected a deep structural imbalance between authority and society. Despite al-Ma’mun’s political intelligence, his policies failed to achieve lasting stability, and the rebellions significantly weakened the Abbasid state both politically and economically, signaling the beginning of internal decline.Keywords: Al-Ma’mun, Abbasid Caliphate, political rebellion, opposition movements, state stability.

المقدمة

ان من اهم الأسباب التي دعتنا لاختيار هذا العنوان هو ما شهده العصر العباسي ولا سيما فترة خلافة المأمون (١٩٨–٢١٨هـ) لجملة من الأحداث السياسية التي كشفت عن هشاشة العلاقة بين مركز الخلافة في بغداد وبين الأقاليم التابعة لها. وذلك من خلال ما تميزت به تلك المرحلة من تنوع في أشكال المعارضة واتساع في رقعتها الجغرافية، اذ انها لم تقتصر على منطقة محدده بل توسعت لتشمل المشرق والمغرب على حد سواء. وعلى الرغم من ان المأمون كان يتمتع بدهاء سياسي الا أن ما واجهته من تحديات كانت أكبر من أن يسيطر عليها رغم ما كان يتميز به من

شخصيه سياسية مرنه وصارمه بنفس الوقت تعامل بها ليجمع بين المواقف المتناقضة بين الحركات لما لهذه التحديات من جذورٍ فكرية واقتصادية واجتماعية عميقة. انطلقت فكرة هذه الدراسة من الحاجة إلى فهم طبيعة تلك الحركات المعارضة للحكم، لا بوصفها أحداثا عابرة، بل باعتبارها مؤشرا أثر على داخل البنية السياسية والاجتماعية للدولة العباسية، اذ نجد ان الكثير من الدراسات السابقة ما كان عربيا منها واجنبية على حدا سواء نجدها قد ركزت على الجانب العسكري من هذه التمردات في حين القليل منها ما تناولت الأسباب الاساسية التي جعلت البيئة السياسية خصبة لنمو مثل هذه المعارضة بهذا القدر. ومن هنا نحاول في هذا البحث تقديم قراءة تحليلية من منطلق جديد على ضوء المعطيات التاريخية المتوافرة.ومن الجدير بالإشارة الى ان فترة المأمون تعد من أكثر الفترات التي تميزت بمرونة النظام السياسي العباسي خلال فترة خلافته، وذلك لما واجهه المأمون من اضطرابات داخلية تمثلت في تمردات القبائل العربية والفارسية، بالإضافة الى الانقسامات المذهبية والتي كانت منبع الصراع بين الأطراف المختلفة. والتي كان أحد أسبابها هو إصرار المأمون على بعض مواقفه الفكرية، كموقفة في قضية خلق القرآن الامر الذي زاد من حدة المعارضة بين العلماء والجمهور، كما أوجد حالة من التوتر بين الدين والسياسة. وفي الوقت نفسه، قد شهدت الدولة توسعا فكريا وثقافيا كبيرا، وهذا التناقض بين الفكر والواقع السياسي أكثر وضوحا.

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن تساؤلاتٍ عدة، من أبرزها:

- ما الأسباب الفكرية والسياسية التي أفرزت الحركات المعارضة في عهد المأمون؟
- كيف تعامل المأمون مع هذه التحديات؟
- وما الأثر الذي تركته تلك الاضطرابات في استقرار الدولة العباسية على المدى الطويل؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، اعتمدت في البحث على المنهج التحليلي التاريخي، القائم على التدقيق في المصادر المعتمدة بنظره نقدية معاصرة، مستعينا بآراء المؤرخين الكبار مثل الطبري والمسعودي وابن الأثير وغيرهم، إضافة إلى بعض الدراسات الحديثة التي تناولت هذه المرحلة المهمة والحساسة في التاريخ الإسلامي. وقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث تصدرها مقدمة تناولت فكرة الموضوع ووضح المبحث الأول الجذور السياسية والاجتماعية والفكرية للمعارضة ودرس المبحث الثاني أبرز حركات التمرد والمعارضة للدولة العباسية في زمن المأمون وتطرق المبحث الثالث الى أثر الحركات المعارضة في استقرار الحكم العباسي واختتم البحث بخاتمة تناولت خلاصة الموضوع واهم الاستنتاجات التي توصل لها.

المبحث الأول: الجذور السياسية والاجتماعية والفكرية للمعارضة في عهد المأمون

شهد عهد خلافة المأمون (١٩٨–٢١٨هـ) تحولات سياسية وفكرية عميقة تركت بصمتها في بنية الدولة العباسية. فبعد الصراع الطويل مع أخيه الأمين، واجه المأمون دولة متعبة من الحروب والانقسام، ومجتمعا متنوعا في أصوله وأفكاره. على الرغم من ان هذا التنوع وإن كان مصدر قوة حضارية لكن نجده أصبح أيضا أرضا خصبة لظهور تيارات فكرية وسياسية متباينة، بعضها حمل السلاح ضد الخلافة (الطبري ، ب .ت ، ص.١٢ـ٢٨) ، وقد أشار الزبيدي إلى أن التقدم العلمي من أبرز مظاهر تطور المجتمعات الإنسانية اذ يعكس مدى وعي الأمم ورقيها وكان للإسلام دور واضح في الحث على طلب العلم ومساهمتة في ازدهار حركة المعرفة ونقلها بين مختلف الشعوب والثقافات (الزبيدي ، ٢٠٢٤ ، ص.٤) .

أولا: العامل السياسيمن الجدير بالإشارة هنا الى ان عهد الخليفة المأمون شهد إحدى أكثر الفترات اضطرابا في العلاقة بين الدولة والمجتمع، ولعل هذا أتاح الى بروز معارضات متعددة الأوجه: سياسيا وعسكريا واجتماعيا وفكريا. علما لم تكن هذه المعارضة مجرد رد فعل ديني على سياسات المأمون العقائدية، بل كانت امتدادا لصراعات أعمق تتعلق بتوازن القوى داخل الدولة العباسية نفسها والشرعية السياسية، وكذلك بنية المجتمع العباسي بعد نصف قرن من تأسيس الدولة هذا وقد حفظت لنا المصادر ان صعود المأمون إلى السلطة لم يكن انتقالا سلسا بل أعقبها حربا أهلية مع أخيه الأمين والتي انتهت باغتيال الأخير عام (١٩٨هـ ــ٨١٣ م). ويشير الطبري إلى أن هذا الصراع قد قسم الدولة إلى معسكرين: أحدهما مقره بغداد وتحيط به النخبة العربية البغدادية الموالية للأمين، والآخر في خراسان، معتمدا فيه على القادة الفرس الذين دعموا المأمون. وتجدر الإشارة الى أن أهل بغداد استاءوا من هيمنة الخراسانيين و"الموالي" (غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام) من صنع القرار السياسي بعد انتصار المأمون، الامر الذي أدى إلى اندلاع ثورات كانت بذريعة وقوع الخلافة في أيدي غير العرب وبعبارة أخرى نجد ان معارضة المأمون في بداية عهده اتسمت بالإقصاء السياسي شمل حتى من كان داخل الجهاز العباسي ممن وجدوا في انتصار المأمون تحولا في مركز السلطة من بغداد إلى خراسان، او بالأحرى انتقال السلطة من العرب إلى النخبة الإدارية العسكرية الفارسية. ومن الجدير بالإشارة ان هذا الامر قد أدى إلى

موجات من التمرد، والتي كان من أبرزها الحركات العلوية المسلحة في العراق والحجاز، والتي استغلت لحظة الضعف الداخلي لتقديم بديل للشرعية العباسية نفسها (الطبري ، ١٩٦٠ ، ص.٥٤٣- ٥٤٤-٥٤٥).

ثانيا: العامل الاجتماعيمن الجدير بالذكر أنه بعد أن وطد المأمون حكمه، اعتمد في سياسته على تعزيز شبكته الخاصة والمكونة من القادة والعلماء والولاة، وهي شبكة لم تكن منسجمة مع النخب التقليدية في بغداد والبصرة والكوفة. وقد خلق هذا الامر شعورا لدى بعض الفئات الاجتماعية، وخاصتا عند الجنود والإداريين العرب في العراق، وأنهم قد ازيحوا من مناصبهم لصالح العناصر الخرسانية المقربة من الخليفة. كما وصفت المصادر التاريخية هذا التوتر بأنه توتر قبلي لازال مستمر رغم غطاء الإسلام (ابن الأثير، ب.ت، ص ٥٥٧) . ونتيجة لذلك تعتبر المعارضة السياسية في هذه المرحلة مدفوعة بشعور اجتماعي بالظلم.

ثالثا: البعد الثقافي والفكريلم يكتفِ المأمون بإعادة توزيع المناصب؛ بل حاول أيضا إعادة تعريف السلطة الدينية نفسها. لقد شكل الموقف من الفكر الاعتزالي إحدى أهم نقاط الخلاف بين المأمون وخصومه وقد تجلى ذلك جليا في الجدل الدائر حول محنه خلق القرآن، عندما تبنى المأمون موقف المعتزلة وفرضه كموقف رسمي للدولة. وتشير سوسن فاضل كاظم إلى أن هذه القضية لم تكن جدلا عقائديا بريئا، بل كانت أداة سياسية لفرض سلطة الخليفة على العلماء من خلال تحويل العقيدة إلى اختبار للولاء. وتوضح أن محنة خلق القرآن قد غيرت طبيعة الكتابة التاريخية، حيث بدأت الروايات التاريخية تبرر موقف السلطة الحاكمة وتتهم من رفضها (كاظم، ٢٠٢٥، ص. ٢٢٠–٢٢٥). بل ولم يكن مجرد رأي فقهي بل إعلانا عن هيمنة الدولة على الخطاب الديني بل أحدثت شرخا عميقا في النسيج الديني والاجتماعي فتحول العلماء من أدوات دعم للخلافة إلى خصوم فكريين ذوي سلطة معنوية على الناس (المسعودي، ب.ت ، ص. ٢٣٠). دفع هذا التحول شريحة من العلماء وخاصة علماء الحديث التقليديين إلى تبني موقف معارض واضح بل ولم تكن معارضتهم مطلبا سياسيا مباشرا بل كانت رفضا لحق الخليفة في تحديد صحة العقيدة، الامر الذي دفع المأمون إلى استخدام الاختبار والعقاب لإخضاعهم (كاظم، ٢٠٢٥، ص. ٢٢٩ ـ٢٣٠) . وقد بين أ.د سردار قادر محي الدين و ناهده ر عبد الخالق محمد في ملخص بحثهما أن المأمون جعل من الاعتزال مذهب الدولة الرسمي وهو ما أثار حفيظة علماء بغداد والبصرة على السواء و استخدم هذه السياسة لتقويض نفوذ التيار التقليدي بزعامة أحمد بن حنبل الذي تحول من عالم فقيه إلى رمز اجتماعي للمقاومة السلمية (محي الدين ، محمد ، ٢٠٢٤، ص. ١)وإشارت الباحثة كوثر خضر علي أن المأمون على الرغم من تمسكه بالفكر المعتزلي نجده لم يدرك ان عدم عدالة النظام الحاكم ينتج خلل في البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية وهذا يؤدي الى انحلال المجتمع وكذلك ينتج الطبقية ، الامر الذي جعل من الكل تبحث عن إيجاد طريق لحياة مزدهرة من نتائجها ولادة مشاكل في المجتمع (علي، ٢٠٢٥، ص. ٣٢-٣٣) ، وهذا ان دل على شيء فانة يدل على ان عهد المأمون كان بداية صعود ما يمكن تسميته "المثقف السلطوي" أي العالم الذي خدم أجندة الدولة على عكس "المثقف الحر" التي تمثلت بطبقة علماء الحديث والفقهاء (كاظم ، ٢٠٢٥ ، ص. ٢٢ ـ٢٤). وتجدر الإشارة الى أن الفكر العباسي بدأ يتجه نحو التوفيق بين الدين والعقل ولكن ضمن حدود سلطة الدولة لا ضمن حدود حرية التأويل المطلقة الامر الذي أدى إلى ظهور وعي ديني حذر ومتردد في تلك الفترة، (عباس، ٢٠٢٣ ، ص. ٢٥٣)وهنا يمكننا القول إن جذور المعارضة في عهد المأمون كانت أعمق مما توحي به الأحداث لتداخل العوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية والتي ولدت بيئة مضطربة كان نتاجها افراز تمردات متتالية على الرغم من رغبة المأمون في دولة عقلانية، لكن واقع عصره قاوم القطيعة مع التقاليد. وهكذا نشأ الصراع بين السلطة والعقيدة الدينية، وبين المثقفين والمجتمع.

رابعا: سياسة الترهيب تناولت دراسة للفلاحي والجبوري (٢٠١٥) أن السلطة العباسية طورت آليات الترهيب الفكري من خلال استخدام القوة السياسية والقضائية والإعلامية ضد العلماء والشعراء الذين لم يلتزموا بخطابها ويشير الباحثان إلى أن الدولة "سعت لتسييس المعرفة لخدمة السلطة"، وأن الخلافات الفكرية عوملت كتمرد سياسي (الفلاحي والجبوري، ٢٠١٥، ص. ٢٧٥–٢٧٨). وهذا يعني أن المعارضة في عهد المأمون لم تكن مجرد مبادرة خارجية بل كانت أيضا رد فعل عن شعور الجماعات الثقافية والدينية بأن الدولة تستخدم أدوات القمع ضدهم فعندما يمنع الفقيه أو الراوي من الاجتهاد إلا في حدود ما يخدم التوجه الرسمي تتحول المعارضة من موقف علمي إلى موقف سياسي قانوني صريح (الفلاحي والجبوري، ٢٠١٥ ، ص. ٢٨٥) ، اذ باختصار يمكن إرجاع جذور المعارضة في عهد المأمون إلى تضافر ثلاثة عوامل أساسية:

١. أزمة الشرعية التي أعقبت الحرب الأهلية وما تلاها من صراع على تمثيل الخلافة.

٢. السخط الاجتماعي الناتج عن تهميش فئات معينة لصالح النخبة الخراسانية.

٣. سياسة الفرض العقائدي واستخدام الترهيب الفكري لترسيخ السلطة .

وتساعدنا هذه العوامل على فهم أن المعارضة في عهد المأمون لم تكن حدثا معزولا، بل كانت نتيجة لبنية الدولة ومحاولتها فرض رؤيتها السياسية والعقائدية على مجتمع ذي ولاءات متعددة.

المبحث الثاني: أبرز حركات التمرد والمعارضة للدولة العباسية في زمن المأمون

كما ذكرنا ان فترة حكم المأمون واحدة من أكثر المراحل اضطرابا في التاريخ العباسي حيث تعدد حركات المعارضة وتنوع دوافعها بين والسياسية والقبلية والفكرية علما ان هذه الحركات لم تكن مجرد تمردات مسلحة بل كانت في جوهرها تعبيرا عن أزمة شرعية وصراع على السلطة والموقع الاجتماعي (ابن الأثير، ب.ت ،ص. ٣٥٧ ـ٣٦٠)وقد حفظت لنا المصادر الكثير من الشواهد التي تؤكد ان العصر العباسي الأول اتسم بقوة الخلافة ومركزية القرار في أيدي الخلفاء الذين اتسموا بالكفاءة والمكانة وبالوقت نسة نجد أيضا هناك تراجعا واضحا في سلطة الخلافة وضعفا في سيطرتهم على الولايات وبروز عناصر جديدة على الساحة السياسية التي كانت تسعى للنفوذ والثروة كذلك ظهرت ولايات تميل إلى الاستقلال عن السلطة المركزية ومع هذا التحول نجد ان عدم الاستقرار وهشاشة التوازن بين القوى السياسية المتنافسة داخل الدولة قد أدى الى تغير في طبيعة الحكم تغير جذريا. في هذا السياق يمكن القول إن الدولة انتقلت من نظام مركزي صارم إلى نظام لامركزي، يتميز بالولاء الاسمي للخلافة، بالإضافة الى ان الولاة والأمراء نالا استقلالية في إدارة شؤون مناطقهم وكذلك أدى هذا التحول الى ظهور جماعات عرقية جديدة داخل المجتمع الإسلامي إعادة من خلاله تشكيل البنية السياسية والاجتماعية، الامر الذي أضعف هيبة الخلفاء وقلل من قدرتهم على إدارة شؤون الدولة. ومن الملاحظ انه قد تراجعت مكانة الخلفاء العباسيين وفقدت الخلافة الكثير من مكانتها السياسية والدينية ويعزى أيضا هذا التحول إلى تغير الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة العباسية في تلك الفترة، والذي حمل معه بذور الضعف والانقسام التي مهدت الطريق لاحقا لتفكك الدولة وتراجع نفوذها السياسي، رافق أيضا هذا التحول الاجتماعي والعسكري تراجع واضح في صورة الخليفة ومكانته كحاكم مطلق. واشار الطبري، وهو شاهد عيان على أحداث تلك الفترة أن المأمون خرج من حرب أهلية استنزفت الخزينة واضطر إلى الاعتماد على قادة المناطق للسيطرة على المناطق النائية بدلاً من الاعتماد على جهاز إداري مركزي تابع مباشرةً لبلاط بغداد، كما كان الحال في عهدي المنصور والرشيد. (الطبري ، ١٩٦٠–١٩٦٩م ، ص.٥٤٦) .

أولاً: حركة ابن طباطبا وأبي السرايا في الكوفة اندلعت هذه الحركة عام(١٩٩هـ ـ٧١٠ م) عندما أعلن أبو السرايا : وهو السري بن منصور من ذرية هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود الشيباني تأييده للعلوي محمد بن إبراهيم بن طباطبا، الذي دعا إلى إعادة الخلافة إلى أحفاد فاطمة الزهراء(عليها السلام) والتي اتخذت هذه الحركة من مدينة الكوفة مركزا لها (الخزرجي ، ٢٠١١ ، ص. ١٣٩.١٦٢) . وقد استقطبت هذه الحركة الفلاحين والعسكر ممن كانوا مستائين من سياسات الدولة بعد الاخبار التي انتشرت في العراق بسيطرة الفضل ابن سهل على قرارات الخليفة (الطبري، ب.ت ، ص. ٤٦٤) ومثلت حركة أبي السرايا أول نموذج لـ"المعارضة السياسية ذات الغطاء الديني" في عهد المأمون إذ استخدم العلويون المظلومية الدينية لتبرير الثورة ضد السلطة المركزية ، وقد أشارت الباحثة لمى سلام كاظم الفتلاوي إلى أن فشل الدولة في احتواء الغضب الشعبي في الكوفة يعود إلى تراجع ثقة الناس بالمؤسسة العباسية بعد الحرب بين الأمين والمأمون بعد ان أصبحت شرعية الخليفة موضع شك داخل عاصمة الخلافة بغداد نتيجة لفتنة الاخوين (الفتلاوي، ٢٠٢٣، ص.١٩٢)ورغم أن المأمون أرسل القائد هرثمة بن أعين لقمع الثورة إلا أن أحداث هذه الحركة كشفت عمق الانقسام في العراق وأظهرت أن المعارضة لم تعد محصورة في النخب بل وصلت إلى عامة الناس (كاتب غير محدد ، ٢٠١٢ ، ص.١٥٩.١٦٠)ومن الملاحظ ان هناك اختلاف واضح لهذه الحركة عن الحركات العلوية التي برزت بالعصر العباسي الأول لكون من خطط لها ومن وجهها رجل لا ينتمي لأهل بيت النبي (صل الله علية واله وسلم).

ثانيا: تمرد نصر بن شبث في الشام والجزيرة تعتبر حركة نصر بن شبث العقيلي وهو نصر بن شبث بن أبي بكر بن كعب بن حبيب بن عامر بن خويلد بن الأصم بن عامر بن عقيل العقيلي (ابن حزم ، ٢٠٠٧ ، ص. ٢٩١) . من قبيلة بني عقيل كان معتزا بأصوله العربية شديد الولاء لها علما كان أجداده من أنصار الدولة الأموية سكن أطراف حلب وتحديدا في بلدة كيسوم الواقعة شمالها حدث في عهده الصراع بين الأمين والمأمون والذي انتهى بوفاة الأمين وانتقال الحكم إلى المأمون. كانت حركتة من أبرز نماذج المعارضة القبلية في عهد المأمون اذ لم يكن نصر بن شبث راضيا عن سياسة المأمون في الاعتماد على الفرس ورفض مبايعته وقد اعتمد نصر على دعم القبائل العربية في شمال بلاد الرافدين، رافضا الخضوع لسلطة بغداد، علما أن نصر كان يتمتع بنفوذ كبيره بين القبائل، وكان يعتبر نفسه أحق بالحكم المحلي (ابن الاثير ، ٢٠١٢ ، ص٤٦٨ ـ ٤٦٩)بينما ازدادت ثقته بنفسه، وكبر طموحه وعبر الفرات من جانبه الشرقي عام (١٩٩هـ ـ ٨١٤م). وبازدياد نفوذه في الجزيرة فرض حصار على حران ودخل في خلاف مع العباسيين وقتل بعض رجالهم الامر الذي دعي بعض أتباع العلويين من الاتصال به وتفاوضوا معه على

بيعة آل علي بن أبي طالب (علية السلام) ، لأن ذلك سيقوي موقفه. لكنه رفض وأوضح أنه إذا بايع بعض آل علي بن أبي طالب (علية السلام)، فسيقول له: "هو الذي خلقني ورزقني". كذلك عندما طلبوا أحد الأمويين المبايعة، رفض ذلك أيضا وقال: "لقد ادبر الأمويون عن أمرهم، ومن ادبر لم يقبل أبدا. إذا سلم على رجل ادبر لعداني ادباره ، إن ميلي إلى العباسيين فقط ، وما قاتلتهم إلا دفاعا عن العرب لأنهم يقدمون العجم عليهم" (فوزي ، ١٩٨٢ ، ص.٢١٥) ، وفي دراسة منشورة في مجلة دراسات اكدت الباحثة فايزة عبد الرحمن أن المأمون حاول التعامل مع نصر سياسيا عبر المراسلات قبل اللجوء إلى الحرب وهذا دليل على رغبة الخليفة في معالجة التمردات بوسائل سلمية حين تسمح الظروف (حجازي، ٢٠١٧ ، ص. ٢٣٠). إلا أن طول أمد الحركة (نحو عشر سنوات) كشف عن ضعف الدولة في السيطرة على أطرافها إذ تحولت مناطق الجزيرة إلى كيانات شبه مستقلة هذه الظاهرة بينت بداية تفكك السلطة المركزية العباسية وتنامي النفوذ المحلي (حجازي، ٢٠١٧ ، ص. ٢٣٥).

ثالثا: حركة بابك الخرمي في أذربيجان من أخطر الحركات التي واجهت المأمون العباسي والتي انطلقت في أذربيجان سنة (٢٠١هـ). كان طابعها ديني اجتماعي جمعت بين(المزدكية القديمة : وهي من المعتقدات الفارسية القديمة، وهي حركة ذات طابع فوضوي إلى حد كبير، إذ تدعو إلى تجاوز المحرمات وأن الإنسان خلق ليتمتع باللذة دون حساب سواء في الأكل أو الشرب أو الاختلاط، ورفض استبداد الحكومات)، وبعض الأفكار الاجتماعية الثورية التي تدعو إلى المساواة في المال والنساء وان تقيم المجوسية مما اعتبرته الخلافة تهديدا لعقيدة الإسلام (الذهبي ، ١٩٩٩، ص. ١٨٥)ولكن نجد ان للمستشرق بندلي راي اخر اذ يرى أن حركة بابك لم تكن حركة إلحاد كما صورتها المصادر العباسية، او انها جاءت لمحاربة الإسلام ولا لمقاومة العرب بل كان هدفهم محاربة النظام الاجتماعي الذي كانت تأن منه الطبقات السفلى من جميع الأمم التي كانت تحت الحكم العباسي وخير دليل على نظرتهم الدينية هو وجود مساجد المسلمين في بلادهم (جوزي ، ١٩٨١ ، ص. ٨٩-٩٠) . أرسل المأمون عدة حملات لينهي التمرد لكنها فشلت في القضاء عليها ولم تنتهي هذه الحركة الا على يد القائد حيدر الأفشين سنة (٢١٨هـ). في عهد المعتصم وهنا نجد ان هذه الحوادث اظهرت هشاشة الدولة العباسية في المناطق البعيدة، حيث لم يكن الولاء الديني كافيا لضمان الاستقرار.

رابعا: اضطرابات مصر مع خروج الأندلسيين من الإسكندرية، انعدم الاستقرار في مصر ويعود ذلك إلى حد كبير إلى الضرائب الباهظة التي فرضها عيسى بن منصور والي مصرعلى الأقباط (بردي ، ١٩٦٣ ، ص. ٢١٦) ، مما أثار ثورة عنيفة اجتاحت معظم أنحاء مصر في عام (٢١٦ هـ -٨٣١ م) (أيوب ، ١٩٨٩ ، ص. ٨٦) .ولم يتخذ الوالي أي تدابير لتخفيف عبء الضرائب بل على العكس قد شدد سياساته المالية واستخدم أساليب قاسية في تحصيل الضرائب علاوة على ذلك، حشد عيسى القوات لقمع التمرد التي استمرت هذه الثورة ما يقارب ثلاث سنوات ، والتي كان قيامها في بداية كل موسم جباية ضرائب، وتخللتها معارك متقطعة أسفرت عن عدد كبير من الضحايا، في ظل هذه الظروف المتوترة، شعر المأمون بخطورة الوضع وتدهور الأوضاع في مصر، الامر الذي جعله يرسل شقيقه المعتصم بن هارون الرشيد واليا عليها. وواجة زعماء الثوار بجيش من الأتراك بقيادة القائد افشين، فاستطاع بث الرعب في صفوفهم وتفريق جمعهم، وأسر منهم عددا كبيرا بعد أن أذلّهم وأذلّهم. ثم عاد إلى العراق في شهر محرم، ومعه العديد من الأسرى (بردي ، ١٩٦٣ ، ص. ٢١٦) .

خامسا: المعارضة داخل البيت العباسي لم تقتصر المعارضة في عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ - ٨١٣-٨٣٣م) على الخارج فحسب، بل شهد أشد أشكال المعارضة والتي انبثقت من داخل الدولة العباسية نفسها، ومن الجدير بالذكر هنا الى أن بغداد شهدت عزل المأمون ومبايعة خليفة عباسي آخر (الخضري ، ٢٠٠٣ ، ص. ١٧٠) . اذ أن استمرار وجود المأمون في مرو بعد قتل أخيه الأمين، واعتماده على مجموعته الخراسانية والتي كان الفضل بن سهل يترأسها، قد ولدى شعورا لدى العباسيين في بغداد بأن مركز السلطة قد انتقل من العراق إلى خراسان، وأصبح الأن الخليفة أكثر انقيادا لتأثير رجال الشرق منه للعباسيين في العاصمة (خليفة ، ١٩٣١ ، ص. ٩٢-٩٣) . كما تناول الباحث في الدراسة نفسها إلى أن هذا التحول السياسي لم ينظر إليه من قبل السلالة العباسية كخيار إداري فحسب، بل كتهديد مباشر لامتيازاتهم في بغداد وجاء ذلك نتيجة ميول المأمون إلى إعادة الهيكلة الشرعية من خلال إدخال عناصر خرسانية واعجمية، كذلك ما حدث من خلال طرح المأمون بديل للسلالة العباسية التقليدية فيما يتعلق بالخلافة من خلال تعيين علي بن موسى الرضا وليا للعهد عام (٢٠٢هـ ـ ٨١٧م)، وسماح الخليفة برفع الراية الخضراء بدلا من الراية العباسية السوداء (العبادي ، ١٩٨٨، ص. ١٠٣) . ثار هذا الوضع حفيظة العباسيين وكان لهم موقف واضحا اذ أعلن العباسيون خلع المأمون في بغداد وأعلنوا البيعة لعمه إبراهيم بن المهدي خليفة في بغداد (الخضري ، ٢٠٠٣ ، ص. ١٧٢) ، ولم يكن هذا الامر مجرد احتجاج شكلي على أفعال المأمون بل كان محاولة فعلية لإقامة سلطة عباسية داخل العراق موازية ضد المأمون (النعيمي ومعروف، ٢٠٢٣، ص. ٣٧٠) ، كذلك اكد لنا نفس المشهد ماتناولة الأستاذ الدكتور مظهر عبد علي الجغيفي استاذ جامعة الأنبار (٢٠٢٣) في محاضرته "التاريخ الإسلامي في العصر العباسي (١٣٢هـ-٣٣٤هـ)" إذ يذكر أن المأمون كان معزولا في مرو، وأن الفضل بن سهل ورجاله

"حاصروا الخليفة" ومنعوا وصول الأخبار الصحيحة من بغداد إليه بينما كانت بغداد تعيش واقعاً مختلفاً تماما من ثورات محلية واضطرابات وعزل العباسيين له واختيار إبراهيم بن المهدي مكانه (٢٠١هـ ـ ٢٠٣هـ)، وتنظيم إدارة فعلية في بغداد باسمه (كلية التربية الأساسية ، ٢٠٢٣، ص. ٥٦–٥٧، ١٠٩-١١٠). كما وضح ايضا أن قرار عزل المأمون عن بغداد لم يفهم من قِبل شعب العراق على أنه مجرد تمرد سياسي بل اعتبر كإجراء دفاعي للحفاظ على "هيبة الدولة العباسية" ضد ما اعتبر احتكارا خراسانيا للسلطة بلغت هذه القوة حدا جعل المأمون لا يستعيد بغداد إلا بعد زحفه الشخصي من مرو، والقضاء على الفضل بن سهل ودخوله بغداد عام (٢٠٤هـ ـ ٨١٩م) ، في محاولة لإصلاح صفوف العباسيين وتهدئة السخط الداخلي (كلية التربية الأساسية، ٢٠٢٣ ، ص. ٥٧ــ١١٠). وبمعنى آخر يمكننا القول ان المعارضة الأشد جدية للمأمون لم تأت من العلويين أو الخرامية في الأطراف فحسب بل جاءت من داخل الدولة العباسية أيضا كما اوضحنا رفض العباسيين في بغداد بقاء الخلافة تحت النفوذ الخراساني ونستنتج مما تقدم ذكره في البحث ان مجموع هذه الحركات المتمردة في عهد المأمون كانت شامله لبنية المجتمع العباسي فالديني تمثل في حركات العلويين والسياسي في تمرد القادة الإقليميين والاجتماعي في ثورات الفلاحين والعامة وهذا ما بينته اغلب الدراسات الحديثة من ان هذه الحركات لم تكن انعزالية بل عكست تفاعل المجتمع مع سياسات الدوله ومع أن المأمون تعامل بمرونة أحيانا وبالقوة أحيانا أخرى إلا أن النتائج النهائية أظهرت ضعف قدرة الدولة على تحقيق التوازن بين الفكر والسياسة لكون المعارضة لم تكن مجرد خلاف فقهي أو مذهبي بل كانت تعبيرا عن أزمة شرعية وهوية في قلب الدولة العباسية.

المبحث الثالث: أثر الحركات المعارضة في استقرار الحكم العباسي في زمن المأمون

أولا: أثرها في استقرار الحكم كما تناولنا في بحثنا إن عهد المأمون كان ساحة لتفاعل معقد بين الفكر والسياسة، بين طموح الخليفة الفكري ورغبة المجتمع في الاستقرار ولم تقتصر حركات المعارضة في عصره على الجانب العسكري فحسب بل غيرت الدولة من الداخل أيضا وأعادت تعريف العلاقة بين الخليفة والشعب (ابن خلدون، المقدمة، ص. ٣٤٤) ، ووصف أحمد كامل الزبيدي هذه الفترة بأنها الاختبار الحقيقي لقوة الخلافة من خلال ما واجهه المأمون من معادلة صعبة في كيفية المحافظة على هيبة الدولة دون أن يفقد الدعم الشعبي والعلمي في آن واحد (الزبيدي، ٢٠٢٤، ص. ٤٦٦-٤٦٧) ، على الرغم من ان المأمون قد ورث دولة مثقلة بعواقب صراعه مع أخيه الأمين وهي فتنة كبرى هزت أركان الخلافة العباسية وأضعفت سلطته المركزية في بغداد الامر لذي دعا العديد من الباحثين وصف هذا الصراع بانه نقطة تحول في طبيعة الحكم العباسي بالإضافة الى انه كشف عن هشاشة البنية المركزية للنظام وأجبر المأمون على إعادة بناء شرعيته بعد أن أصبحت سلطته الدينية والسياسية موضع شك وقد أوضحت النعيمي (٢٠٢٣) ان المأمون بعد ترسيخ سلطته واستقراره في خراسان واجه سلسلة من المعارضات الداخلية في العراق والحجاز وخراسان، والتي كان أبرزها حركات العلويين والطالبيين مثل ثورة أبي السرايا عام(١٩٩هـ) التي تطرقنا لها في بحثنا والتي امتدت إلى الكوفة والبصرة واليمن، الامر الذي أدى الى أضعاف سلطة الدولة المركزية كما نوهت الى أن هذه الثورات لم تكن مجرد ثورات محلية بل كانت معارضة سياسية ودينية تسعى إلى إرساء شرعية بديلة قائمة على مبدأ حق أهل البيت في الحكم. دفع هذا المأمون إلى إعادة النظر في سياساته اتجاههم (النعيمي ، ٢٠٢٣ ، ص. ٣٧٠). وفي محاولة لاحتواء هذه الحركات ما اتخذه المامون بخطوة غير مسبوقة وهي تقريب الإمام علي بن موسى الرضا منه وتعيينه وليا للعهد عام (٢٠١هـ) والتي كان الهدف منها امتصاص الغضب الشعبي ومنح الخلافة غطاء ديني جديد وقد فسر هذا القرار بأنه مناورة سياسية ذكية لإعادة الشرعية إلى الحكم العباسي بعد أن هزته المعارضة العلوية (بديوي ، ٢٠٢٢، ص. ٣٤٧)ولكن نجد أن هذا التقارب مع العلويين ولد انقساما داخل الأسرة العباسية نفسها اذ رأت النخبة العباسية التقليدية في بغداد أن المأمون قد تخلى عن الإرث السياسي لأجداده لصالح منافسيهم الامر الذي أدى إلى تفاقم التوترات الداخلية ، وايضا أشار جعفر مرتضى العاملي إلى أن هذا الانقسام كان من أهم العوامل التي ساهمت في عدم الاستقرار السياسي في عهد المأمون على الرغم من إنجازاته الفكرية والعلمية (العاملي ، ٢٠٢١، ص. ٣٨١-٣٨٢)اما من الناحية الفكرية، واجه المأمون معارضة دينية وعقائدية عندما أعلن عام (٢١٢ هـ) عقيدة خلق القرآن وأجبر العلماء على قبولها وقد اشارت الباحثة كوثر خضر علي في بحثها المنشور في مجلة واسط للعلوم الإنسانية، إلى أن المأمون رغم تمسكه الفكري بالفكر المعتزلي لكنه لم يدرك اثار فرضه القسري على المجتمع فكانت النتيجة تراجعا فكريا دفع الناس إلى مزيد من التشبث بالتقاليد العقائدية (علي ، ٢٠٢٥ ، ص. ٢٧) كما واعتبر هذا الحدث تحولا خطيرا في علاقة الخليفة بالعلماء من خلال فرض المأمون مرجعيتة الفكرية رسميا على الدولة أدى هذا إلى مقاومة واسعة من الفقهاء وعلماء الحديث وكان من أبرزهم الإمام أحمد بن حنبل (العبار ، ٢٠٢٤ ، ص. ١٣٠-١٣١) . كما تناولت دراسة أخرى لفهمي جدعان والذي يرى أن محنة خلق القرآن لم تكن مجرد خلاف لفظي بل كانت تقع في قلب الجدلية بين الجانب الديني والسياسي في الإسلام وكصراع بين رجال الدولة من جهة ورجال الدين من جهة أخرى اذ تحول التعارض الفكري بين رجال الحديث والفقه إلى قوة دينية

موازية هددت البنية السياسية للدولة وسلطة الخليفة نفسه وهذا ما كشفته رمزية جنازة أحمد بن حنبل ومدى التأييد الشعبي له (جدعان ، ١٩٨٩ ، ص. ٢٣٩-٢٤١ ، ٤١٨-٤١٩)، وكان من نتائج هذه التحولات أن الفكر العباسي بدأ يتجه نحو التوفيق بين الدين والعقل ولكن ضمن حدود سلطة الدولة التي دعمت هذا التوجه لا ضمن حدود حرية التأويل المطلقة وقد أدى ذلك إلى ظهور وعي ديني حذر ومتردد في تلك الفترة (حميد ، ٢٠٢٥ ، ص. ٢٨٣- ٣٠٦) . لذا يمكن القول إن المعارضة في عهد المأمون لم تسقط حكمه، بل أضعفت استقراره السياسي والإداري والفكري والعسكري على الرغم مما كانت الخلافة العباسية تتمتع بنظام إداري مركزي شبه منظم من خلال توزيع السلطات بين الولاة وقادة المناطق الا انه كما اشار البلاذري " بدأوا الولاة يتعاملون مع عائدات الضرائب كما لو كانت موارد محلية" (الدوري ، ب.ت ، ص. ١٧٢-١٧٣)وقد بينت دراسة تقدمت بها الباحثة سولاف فيض الله حسن والتي نشرت في مجلة دراسات في التاريخ والآثار (2020) من ان المأمون حاول تصحيح الوضع بإرسال مشرفين إداريين إلى المقاطعات إلا أن ضعف الرقابة وتضارب المصالح حد من تأثير هذه الإصلاحات (حسن، ٢٠٢٠، ص. ٩٣). كذلك تأثرت الجوانب الاقتصادي والاجتماعي لما تسببت به الحروب الداخلية والتمردات بتراجع النشاط الزراعي والتجاري في مناطق العراق كما ويضاف لها اضطراب الأمن الذي قلل من حركة القوافل التجارية بين البصرة والكوفه والذي تسبب في ارتفاع أسعار الغلال والمواد الأساسية (الاسدي، ٢٠٢٤، ص. ١-٥) . يضاف لها ما اتسم به رجال الدولة وعلى رأسهم الخلفاء من خلال الإفراط في إنفاق الأموال العامة وتبديدها إذ نجد ان جانب كبير من موارد بيت المال توجه لتحقيق أغراض شخصية في الغالب تفتقر إلى المشروعية من حيث اقتناء الجواري والقيان والمغنين، كذلك الإنفاق على مختلف مظاهر اللهو والمجون وهو ما أسهم في ترسيخ مظاهر الترف المفرط، وأدى إلى استنزاف موارد الدولة بصورة عكست ضعف الرقابة وسوء إدارة المال العام (خضير ، ٢٠٢٥ ، ص. ٦) ، الامر الذي انتجه تفاقم الفوارق الاجتماعية وتوسيع الفجوة الطبقية بين الطبقة الحاكمة وعامة الناس كل هذا قد ساهم في ظهور سخط اجتماعي واستياء شعبي (الصميدعي ، ٢٠١٤ ، ص. ٦٤-٧١) ، ومن جهة تناول الباحث كريم عجيل حسين الرفاعي الى الدور الذي قدمة علماء العراق وخاصة المالكية منهم في مساهماتهم الفعلية في دعم طلبة العلم والفقراء وكذلك مواقفهم في تهدئة الأوضاع الاجتماعية من خلال فتاواهم التي دعت للعدل والتسامح بالإضافة الى مساهمتهم في التكافل الاجتماعي (الرفاعي، ٢٠٢٣ ، ص. ١٢٩ــ١٤٤ ونتيجة للأحوال التي ذكرناها نجد ان الدولة انتقلت من نظام مركزي قوي إلى نظام قائم على التسويات والتفاوض بين القوى السياسية والدينية وهي سمة نجدها مميزة للعصر العباسي (الحمامي، ٢٠٢٠، ص. ٥٩) . ومن الجدير بالذكر أن نفوذ لخراسانيين المتزايد في بلاط الخلافة أدى إلى ظهور ادارة مزدوجة داخل بغداد واحدة عربية تقليديا وأخرى فارسية جديدة، مما تسبب في تذبذب صنع القرار السياسي بينهما (اليعقوبي، ب.ت ، ص. ٥٢٢) .

ثانيا: أثرها على سياسة المأمون الثقافية نجح المأمون في تحويل الصراع إلى زخم فكري من خلال رعايته للعلماء والمترجمين على الرغم من الاضطرابات فقد أسس بيت الحكمة ومول حركة ترجمة واسعة جعلت بغداد مركزا للعلم اذ نجد ان هذا المشروع شكل الشريان الرئيسي للاطلاع والتواصل مع بقية الثقافات الأخرى في تطوير العلم وكان وسيلة لا براز المكانة الفكرية للدولة (الحكيم، ٢٠٢٤ ، ص. ٦ــ٧)في الوقت نفسه اشارت الباحثة حنان الكعبي إلى دور المأمون في دعم المرأة وما لعبته النساء في بلاط المأمون فقد ساهمن في رعاية بعض الأنشطة الثقافية والعلمية بالإضافة الى دورها السياسي والتجسس خلف الكواليس وخاصة في بلاط الإمام علي بن موسى الرضا (علية السلام). (الكعبي ، ٢٠٢٥ ، ص. ٧٦٦-٧٦٧)كذلك كان للأسر العلمية في الأنبار وغيرها دورا مهم وبارز في دعم الحركة الفكرية بتمويل الوراقين والمدارس الامر الذي ساعد على استمرار النشاط العلمي رغم الأزمات السياسية (تايه ، ٢٠٢٢ ، ص. ٣ــ٤).

ثالثا: تأثيرها السياسية البعيدة المدى كان من الاثار البعيدة المدى التي انتجتها هذه الحركات والاضطرابات قد استنزف قوى الجيش الخراساني والذي بدوره أدى الى إضعاف السلطة المركزية للخلافة بالإضافة الى فتح المجال لصعود قوى جديدة كالأتراك ثم البويهيين ، وهذا اثر على وحدة القرار بعد ان كان الخليفة يمثل قوة الدولة، اصبح لا حل ولا عقد والنتيجة كانت تحول الولاءات إلى مصالح انية ويضاف لها أن سياسة المأمون في توزيع المناصب بين العرب والفرس أوجدت توازنا هشا لم يدم طويلاً لأن الخلفاء اللاحقين لم يمتلكوا كفاءته السياسية (الدوري ، ١٩٥٠ ، ص. ٦٤ــ٦٥)وبناءا على ما تقدم يمكن القول إنّ المأمون رغم ما كان يمتلك من عبقرية سياسية الا انه وضع اللبنات الأولى التي ساهمت بتغيير مفهوم الخلافة من سلطة دينية مطلقة إلى نظام إداري فكانت ثورات عصره بداية التحولِ في بنية الدولة الإسلامية ومن هنا يتضح ان الدراسات التي تناولت في البحث أظهرت ان آثار المعارضة في عهد المأمون والاضطراب السياسي والفكري انتجت وجها آخر لنهضة فكرية وثقافية فبعد ان بدأت كصراع على السلطة نجدها انتهت بتحول في مفهوم الدولة والمجتمع. اذ انتقل الفكر الإسلامي من الطاعة المطلقة إلى النقاش العقلي ومن الفقه الجامد إلى النظر العقلي الجدلي وبذلك فإن عهد المأمون رغم كثرة ما حدثت من تمردات الا انه مثل مرحلة "إعادة تشكيل وعي الأمة

لا مرحلة انهيارها وهذا ما ذهبت إليه أغلب الدراسات الحديثة التي رأت ان في المأمون الخليفة المفكر الذي أخطأ في السياسة لكنه نجح في توجيه التاريخ نحو مسارٍ جديد.

الخاتمة

بعد ان تناولنا في بحثنا تحليل طبيعة حركات المعارضة للمامون واستطلاعنا على هذه الفترة يتضح انها لم تكن مجرد صراع على السلطة بل كانت نقطة تحول في تاريخ الفكر والسياسة الإسلامية من خلال مواجهة المأمون للتحديات الفكرية والاجتماعية المعقدة ومحاولتة التغلب عليها بالعقل والإصلاح على الرغم من أن الظروف السياسية والاجتماعية لم تكن مواتية لمثل هذا التحول، وسعيه لربط الدولة بالعلم والفكر إلا أن أسلوبه في فرض رؤى عقلانية على المجتمع فاقم التوتر بين السلطة والعقيدة الدينية وهذا ما اشارت الية اغلب الدراسات من أن المعارضة في عهد المأمون كانت متعددة الأوجه فمن الناحية الفكرية تمثلت في المحنة ومحاكم التفتيش المتعلقة بخلق القرآن وسياسيا تمثلت في تمردات الولاة والقادة واجتماعيا تمثلت في ثورات الكوفة والجزيرة واقتصاديا انتجت تفاوت بالثروات وارتفاع الضرائب وهذا ما أكدته الشواهد التاريخية ومع كل ماذكر نجد ان هذه الثورات شكلت في الوقت نفسه حافزا لتطور الفكر الإسلامي من خلال فتح الباب للنقاش العقلاني وشجعت على ازدهار الحركة العلمية في بغداد وهنا يمكن اعتبار المأمون مؤسس الانتقال من الدولة الدينية إلى الدولة العقلانية في التاريخ العباسي ومن ابرز النتائج التي خرجنا بها من خلال دراستنا :

١) لقد مثل المأمون نموذج الحاكم الذي حاول دمج السياسة بالفكر إلا أنه اصطدم بالبنية المجتمعية المحافظة.

٢) لم تكن حركات المعارضة معزولة بل كانت نتاجاً لخلل اقتصادي واجتماعي تراكم منذ أواخر عهد رشيد.

٣) ساهمت سياسة المأمون في تفضيل العنصر الخراساني في انقسام المجتمع العباسي بين العرب والفرس.

٤) إن الفكر المعتزلي رغم فشله السياسي نجده ساهم في ظهور حركة فكرية عقلانية أثرت فيما بعد على الفلسفة الإسلامية.

٥) إن المعارضة في عهد المأمون كانت بداية التحول في مفهوم الخلافة من السلطة الدينية إلى السلطة السياسية القابلة للنقد.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الطبري، محمد بن جرير، ب . ت ، تاريخ الأمم والملوك، ج ٨ ، دار التراث ، بيروت.

٢. ابن حزم ، لابي محمد علي ابن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، جمهرة انساب العرب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة . https://www.noor-book.com/

٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة. ، ج٩

٤. ابن الأثير، عز الدين علي ابن محمد ، ٢٠١٢ ، الكامل في التاريخ، ج ٥، بيروت ، دار الكتاب العربي . https://shamela.ws/book/21712/2833#p1

٥. المسعودي، أَبو الحسنِ علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار المعرفة، ج٤ ، بيروت.

٦. كاتب غير محدد ، ٢٠١٢ ، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت . https://www.noor-book.com

٧. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح ، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، منشورات المكتبة الحيدرية ، بغداد ، ١٩٦٤ .

٨. . الخضري ، محمد الخضري بك ، الدولة العباسية ، مج: نجوى عباس ، ٢٠٠٣ ، مؤسسة المختار للنشر . ISBN:978-977-5283-97-9. OCLC:54844608.

٩. . ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد ، الكامل في التاريخ ، بيروت: دار صادر(1987) ، ج ٦. https://shamela.ws/book/21712/3304

١٠. . الذهبي ، شمس الدين أبى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، دولة الإسلام ، تح : حسن اسماعيل مروة ، ج٢.١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩ .

١١. . جوزي ، بندلي جوزي ،من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ، الاتحاد العام للكتاب ، ط٢ ، فلسطين ،١٩٨١م . https://www.noor-book.com

١٢. ابن ثغري بردي ، يوسف بن عبدالله أبو المحاسن جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٢ ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٩٨٩ .

١٣. إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، الشركة العالمية للكتاب ، لبنان ، ١٩٨٩ .

١٤. العبادي ، احمد مختار ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ١٩٨٨ ، الفاهرة ، دار النهضة العربية ، OCLC:4770066959، QID:Q123235620

١٥. العاملي ، جعفر مرتضى ، الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام): دراسة وتحليل، ج١، دار الأضواء ، بيروت / لبنان ، ١٩٨٦ . file:///C:/Users/EXPO/Downloads

١٦. الدوري، عبد العزيز. النظم الإسلامية: الخلافة ، الضرائب ، الدواوين والوزارة. بغداد: مطبعة نجيب، ١٩٥٠ .

١٧. الصميدعي ، خولة محمود محمد علي ، الوعظ الديني في العصر العباسي الأول ، القاهرة: دار الفاروق ، ٢٠١٤.

البحوث والدراسات الحديثة

١. الزبيدي، أحمد كامل عبطان .جهود خلفاء العصر العباسي الأول في تطور الحركة العلمية (١٣٢–٢٣٢هـ)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج٢٠، ع٣، ٢٠٢٤. DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.636

٢. م.م كوثر علي خضر علي ،٢٠٢٥ ،ظاهرة شعرية المهمشين في العصر العباسي (كشف المسكوت عنه في نصوص الظل)،مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢١ ، العدد ٣ . DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1025

٣. ماجد الخزرجي ، "محمد بن جعفر الديباج ودوره السياسي والفكري" ، ٢٠١١ ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، ج١ ، ع١ . ISSN:2227-2895. QID:Q123283936

٤. محمد الخضري بك ، الدولة العباسية ، ٢٠٠٣ ، مراجعة ، نجوى عباس. القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر

٥. ISBN:978-977-5283-97-9. OCLC:54844608. OL:31601253M. QID:Q123224571

٦. حسن خليفة ، الدولة العباسية: قيامها وسقوطها ، ١٩٣١ ، ط١ ، القاهرة ، المطبعة الحديثة . OCLC:4770488803QID:Q106997581

٧. محمد الخضري ،محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، الدولة العباسية ، مكتبة الايمان ، مصر،ط٢ ،٢٠٠٦ ،ص١٩٦ .

٨. النعيمي ، كوكب إسماعيل يحيى عبد الله ، معروف ، ضياء يوسف ، إبراهيم ابن المهدي : حياته وخلافته (٢٠١هـ ـ ٢٠٣هـ) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية . DOI: 10.35950/cbej.v20i82.9847

٩. كلية التربية الأساسية، جامعة الأنبار، (٢٠٢٣) ، مذكرات محاضرة ، أ.د مضهر عبد علي الجغيفي ، التاريخ الإسلامي في العصر العباسي (١٣٢–٣٣٤هـ / ٧٤٩–٩٤٥م) . https://basiceducationcollege.uoanbar.edu.iq/catalog/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A334_656.pdf

٩. الفتلاوي ، لمى سلام كاظم ، القيم الأخلاقية في شعر الثورات العلوية حتى نهاية القرن الثالث للهجرة [أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية]. جامعة كربلاء . https://uokerbala.edu.iq/wp-content/uploads/2023/07/Rp-The-Behavioral-Values-in-the-Verse-of-Alawi-Revolutions-till-the-End-of-the-Third-Hijri-Century-An-analytical-Study.pdf.pdf

١٠. بديوي ، خالد محمد احمد ، الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر المامون (١٧٠ هـ ـ ٢١٨ هـ) ، رساله ماجستير ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ٢٠٠١م ,

١١. الحمامي، حسين علي. (٢٠٢٠). التحولات السياسية في الدولة العباسية خلال خلافة المأمون. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة الأنبار، ١٦(٧٢) .

١٢. العبار ، د. نجاة مراجع ، مسألة خلق القران دراسة تاريخية ، ٢٠٢٤ ، مجلة كلية الاداب ـ جامعة بنغازي ، العدد ٥٧ . DOI: https://doi.org/10.37376/jofoa.vi57.7251

١٣. جدعان، فهمي. المحنة: دراسة في جدلية الديني والسياسي في الإسلام، عمان: دار الشروق، ١٩٨٩ . https://www.noor-book.com/

١٤. نجلاء محمود حميد ، الفكر الفلسفي عند الجاحظ ، ٢٠٢٥ ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ٥٧ .

١٥. الاسدي ، شاكر وادي جابر ، «أثر الصراع بين الأمين والمأمون على الأوضاع الاقتصادية في الدولة العباسية» ، جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٤ ، مج ٤٩ ، ع١ .

١٦. الفلاحي، محمد حسين ، و الجبوري، ميثم حمزة جبر. (٢٠١٥). دور السلطة في ظاهرة الترهيب الفكري للعلماء والشعراء في العراق خلال العصر العباسي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، ١(٢٤) .

١٧. كاظم، ا.م.د سوسن فاضل ، فتنة خلق القرآن وأثرها في الكتابة التاريخية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، مج ٢٥ ، العدد١ الجزء ٢ ، ٢٠٢٥ . https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/05/23/13ba8aea12b2ceeca33d668a5f040ffb.pdf

١٨. حجازي، فايزة عبد الرحمن ، ٢٠١٧ ، ثورة نصر بن شبث العقيلي (١٩٨-٢١٠هـ/٨١٣-٨٢٤م) ، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الأردن ، المجلد ٤٤ ، العدد ١. search.emarefa.net/ar/detail/BIM-846947

١٩. فوزي ، د. فاروق عمر ، الفضل بن سهل وزير المأمون ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد. https://aladabj.uobaghdad.edu.iq/index.php/aladabjournal/article/view/2446/1880

٢٠. الكعبي، حنان رضا ، دور المرأة الاستخباري في الخلافة العباسية حتى العصر السلجوقي ، جامعة بغداد، ٢٠٢٥ ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار .DOI: 10.65074/x3s8cq21

٢١. الحكيم ، حسن عيسى، رعاية الخلفاء العباسيين للحركة العلمية ، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد ١ ، العدد ٧٥ ، ٢٠٢٤. DOI: https://doi.org/10.36322/1yc1yq11 .

٢٢. الرفاعي، كريم عجيل حسين ، ذياب، غازي فيصل صالح، أثر علماء العراق المالكية في الحياة الاجتماعية في العصر العباسي، مجلة المدارات العلمية، مج ١ ، ع١ ، ٢٠٢٣ . .

٢٣. سوسن فاضل كاظم، فتنة خلق القرآن وأثرها في الكتابة التاريخية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج٢٥ ، العدد (١) الجزء (٢) ، ٢٠٢٥ https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/05/23/13ba8aea12b2ceeca33d668a5f040ffb.pdf .

٢٤. ندى موسى عباس ، الفلسفة والصراع السياسي والديني في العصر العباسي ،جامعة واسط ، ٢٠٢٣ ، مجلة كلية التربية، المجلد٥١ . DOI:10.31185/eduj.Vol51.Iss1.3563

٢٥. زينب ياس خضير ، موقف الامام علي الهادي علية السلام من الثورات العلوية ، اشراف ا.م.د حلا عبد الكريم احمد ، مجلة كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٥ .

٢٦. تاية ، ا.م.د علاء مطر ، الاسر العلمية في مدينة الانبار التاريخية في العصر العباسي (١٣٢هـ ـ ٧٤٩م / ٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م) ، جامعة واسط ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، مجلد ١٨ ، العدد٢ ، ٢٠٢٢ . DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.254

References and Sources

Classical Sources

1. The Holy Qur'an.
2. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, n.d., *History of Nations and Kings*, Vol. 8, Dar al-Turath, Beirut.
3. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, *History of Messengers and Kings*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Cairo, Vol. 9.
4. Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi Karam al-Shaybani al-Jazari (Ibn al-Athir) (٢٠١٢). Al-Kamil fi al-Tarikh, Vol. 5. Beirut: Dar Sadir https://shamela.ws/book/21712/2833#p1

5. Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali, *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar*, Dar al-Ma'rifah, Vol. 4, Beirut.
6. Anonymous Author, 2012, *The First Abbasid Era: A Study in Political, Administrative and Financial History*, Dar al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut. https://www.noor-book.com
7. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadiḥ, *Tarikh al-Ya'qubi*, Vol. 2, Al-Haydariyah Library Publications, Baghdad, 1964.
8. Al-Khudari, Muhammad Al-Khudari Bek, *The Abbasid State*, reviewed by Najwa Abbas, 2003, Al-Mukhtar Publishing Foundation. ISBN:978-977-5283-97-9 — OCLC:54844608
9. Izz al-Din Ali ibn Muhammad al-Jazari (Ibn al-Athir). Al-Kamil fi al-Tarikh, Vol. 6, pp. 357–360. Beirut: Dar Sadir, 1987. https://shamela.ws/book/21712/3304
10. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, *Dawlat al-Islam*, ed. Hasan Ismail Marwah, Vols. 1–2, Dar Sadir, Beirut, 1999.
11. Jirji (Bandali) Jawzi, *From the History of Intellectual Movements in Islam*, General Union of Writers, 2nd ed., Palestine, 1981. https://www.noor-book.com
12. Ibn Taghribirdi, Yusuf ibn Abdullah Abu al-Mahasn Jamal al-Din, *Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah*, Vol. 2, Ministry of Culture, Egypt, 1989.
13. Ibrahim Ayyub, *The Abbasid Political and Civilizational History*, World Book Company, Lebanon, 1989.
14. Al-Abbadi, Ahmad Mukhtar, *On Abbasid and Andalusian History*, 1988, Cairo, Dar al-Nahda al-Arabiyya. OCLC:4770066959 — QID:Q123235620
15. Al-Amili, Ja'far Murtada, *The Political Life of Imam al-Ridha (peace be upon him): A Study and Analysis*, Vol. 1, Dar al-Adwa', Beirut, Lebanon, 1986. file:///C:/Users/EXPO/Downloads
16. Al-Duri, Abd al-Aziz, *Islamic Systems: The Caliphate, Taxes, Diwans and Ministry*, Baghdad: Najib Printing Press, 1950.
17. Al-Sumaydi, Khawla Mahmoud Muhammad Ali, *Religious Preaching in the First Abbasid Era*, Cairo: Dar al-Farouk, 2014.

Modern Studies and Research

1. Al-Zubaidi, Ahmad Kamel Abtan, "The Efforts of the Caliphs of the First Abbasid Era in the Development of the Scientific Movement (132–232 AH)," *Wasit Journal of Humanities*, Vol. 20, Issue 3, 2024. DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.636
2. Kauthar Ali Khudair Ali, 2025, "The Poetic Phenomenon of the Marginalized in the Abbasid Era (Revealing the Unspoken in Shadow Texts)," *Wasit Journal of Humanities*, Vol. 21, Issue 3. DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1025
3. Majid al-Khazraji, "Muhammad ibn Ja'far al-Dibaj and His Political and Intellectual Role," 2011, *Babel Center Journal for Human Studies*, Vol. 1, Issue 1. ISSN:2227-2895 — QID:Q123283936
4. Muhammad al-Khudari Bek, *The Abbasid State*, 2003, reviewed by Najwa Abbas, Cairo, Al-Mukhtar Publishing Foundation. ISBN:978-977-5283-97-9 — OCLC:54844608 — OL:31601253M — QID:Q123224571
5. Hasan Khalifa, *The Abbasid State: Its Rise and Fall*, 1st ed., Cairo, Modern Printing Press, 1931. OCLC:4770488803 — QID:Q106997581
6. Muhammad al-Khudari, *Lectures on the History of Islamic Nations: The Abbasid State*, Al-Iman Library, Egypt, 2nd ed., 2006,
7. Al-Nuaimi, Kawkab Ismail Yahya Abdullah & Ma'ruf, Diaa Yusuf, *Ibrahim ibn al-Mahdi: His Life and Caliphate (201–203 AH)*, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriyah University, DOI: 10.35950/cbej.v20i82.9847
8. College of Basic Education, University of Anbar (2023), *Lecture Notes*, Prof. Mudhher Abdul Ali Al-Jughaifi, *Islamic History in the Abbasid Era (132–334 AH*, https://basiceducationcollege.uoanbar.edu.iq/catalog/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9

%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A334_656.pdf
9. Al-Fatlawi, Lama Salam Kazem, *Moral Values in the Poetry of Alawite Revolts until the End of the Third Hijri Century* [PhD Dissertation, University of Karbala, College of Education for Human Sciences]. https://uokerbala.edu.iq/wp-content/uploads/2023/07/Rp-The-Behavioral-Values-in-the-Verse-of-Alawi-Revolutions-till-the-End-of-the-Third-Hijri-Century-An-analytical-Study.pdf.pdf
10. Badiwi, Khalid Muhammad Ahmad, *Political, Administrative, Social and Cultural Life in the Era of Al-Ma'mun (170–218 AH)*, Master's Thesis, Ain Shams University, Cairo, 2001.
11. Al-Hammami, Hussein Ali. (2020). *Political Transformations in the Abbasid State during the Caliphate of Al-Ma'mun*, Journal of the College of Basic Education, University of Anbar, 16(72),
12. Al-Abbar, Dr. Najat Marajea, *The Issue of the Creation of the Qur'an: A Historical Study*, 2024, Journal of the Faculty of Arts – University of Benghazi, Issue 57. DOI: https://doi.org/10.37376/jofoa.vi57.7251
13. Jad'an, Fahmi, *The Ordeal: A Study of the Dialectic between Religion and Politics in Islam*, Amman: Dar al-Shuruq, 1989. https://www.noor-book.com/
14. Najla Mahmoud Hamid, *Philosophical Thought of Al-Jahiz*, 2025, Basra Studies Journal, Issue 57.
15. Al-Asadi, Shakir Wadi Jaber, "The Impact of the Conflict between Al-Amin and Al-Ma'mun on Economic Conditions in the Abbasid State," University of Basra – College of Education for Human Sciences, 2024, Vol. 49, Issue 1.
16. Al-Falahi, Muhammad Hussein & Al-Jubouri, Mitham Hamza Jabr. (2015). *The Role of Authority in the Phenomenon of Intellectual Intimidation of Scholars and Poets in Iraq during the Abbasid Era*, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, 1(24).
17. Kazem, Prof. Sawsan Fadel, *The Ordeal of the Creation of the Qur'an and Its Impact on Historical Writing*, Al-Qadisiyah Journal of Literature and Educational Sciences, Vol. 25, Issue 1, Part 2, 2025. https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/05/23/13ba8aea12b2ceeca33d668a5f040ffb.pdf
18. Hijazi, Faiza Abdul Rahman, 2017, *The Revolt of Nasr ibn Shabath al-Uqayli (198–210 AH / 813–824 CE)*, Dirasat: Humanities and Social Sciences, Jordan, Vol. 44, Issue 1. search.emarefa.net/ar/detail/BIM-846947
19. Fawzi, Dr. Farouk Omar, *Al-Fadl ibn Sahl, Minister of Al-Ma'mun*, Journal of Arts, University of Baghdad, https://aladabj.uobaghdad.edu.iq/index.php/aladabjournal/article/view/2446/1880
20. Al-Kaabi, Hanan Redha, *The Role of Female Intelligence in the Abbasid Caliphate until the Seljuk Era*, University of Baghdad, 2025, Journal of Studies in History and Archaeology. DOI: 10.65074/x3s8cq21
21. Al-Hakim, Hasan Issa, *The Abbasid Caliphs' Patronage of the Scientific Movement*, Journal of the Kufa Studies Center, University of Kufa, Vol. 1, Issue 75, 2024. DOI: https://doi.org/10.36322/1yc1yq11
22. Al-Rifai, Karim Ajil Hussein & Dhiab, Ghazi Faisal Salih, *The Influence of Iraqi Maliki Scholars on Social Life in the Abbasid Era*, Al-Madarat Scientific Journal, Vol. 1, Issue 1, 2023.
23. Sawsan Fadel Kazem, *The Ordeal of the Creation of the Qur'an and Its Impact on Historical Writing*, Al-Qadisiyah Journal of Literature and Educational Sciences, Vol. 25, Issue (1), Part (2), 2025. https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/05/23/13ba8aea12b2ceeca33d668a5f040ffb.pdf
24. Nada Mousa Abbas, *Philosophy and Political-Religious Conflict in the Abbasid Era*, University of Wasit, 2023, Journal of the College of Education, Vol. 51, pp. 253–267. DOI:10.31185/eduj.Vol51.Iss1.3563
25. Zainab Yas Khudair, The Stance of Imam Ali al-Hadi (peace be upon him) on the Alawite Revolts, supervised by Prof. Hala Abdul Karim Ahmed, Journal of the College of Education, University of Misan, 2025.
26. Tayah, Prof. Alaa Matar, *Scientific Families in the Historical City of Anbar during the Abbasid Era (132 AH – 749 CE / 656 AH – 1258 CE)*, University of Wasit, Wasit Journal of Humanities, Vol. 18, Issue 2, 2022. DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss51.254